

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[204] إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن والده، عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي عمرو بن السماك، عن حنبل بن إسحاق، عن الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وكان مثل الاسد، قال عمرو وغيره، لقد كان من قوته أنه يأخذ الرجل بيده فيرمى به فوق البيت 1. رجعنا إلى كلام المفيد (ره): وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر واستأذن فأذن له، فدخل على عبيداً بن زياد فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه، وما كان من أمانه له، فقال له عبيداً: وما أنت والامان، كأننا 2 أرسلناك لتؤمنه، إنما 3 أرسلناك لتأتينا به، فسكت ابن الأشعث، وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر، وقد اشتد به العطش، وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن، فيهم: عمارة بن عقبة بن أبي معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو، وكثير بن شهاب، وإذا قلة باردة موضوعة على الباب. فقال مسلم: اسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها، لا وإنا لا تذوق منها قطرة أبداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم، فقال له ابن عقيل رحمة الله عليه: ويحك 4 من أنت؟ فقال: أنا الذي 5 عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لامامه إذ غشسته، وأطاعه إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي، فقال له ابن عقيل: لامك الثكل، ما أجفاك وأفظك 6 وأقسى قلبك، أنت يا بن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني. ثم جلس فتساند إلى حائط، وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فأتاه 7 بقلة عليها منديل وقدر فصب فيه ماء، فقال له: اشرب، فأخذ كلما شرب امتلا القدح دماً من فمه 8 ولا يقدر أن يشرب، ففعل ذلك [مرة أو] مرتين، فلما ذهب في الثالثة ليشرّب سقطت ثناياه في القدح، فقال: الحمد لله لو كان [لي] من الرزق المقسوم لشربته. _____ 1 - البحار: 44 / 354. 2 - ما كنا / خ. 3 - في المصدر: أما. 4 - في المصدر: ويلك. 5 - في المصدر: من. 6 - في البحار: وأقطعك. 7 - في المصدر: فجاءه. 8 - في المصدر: فيه.